

جامعة قسنطينة 1

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

**ملخص دروس مقياس مضمون النص النثري  
القديم**

**السنة الأولى ماستر تخصص أدب عربي قديم**

**الفوج (3-4) المجموعة 2**

الدروس (9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16)

المضمون الماورائي في رسالة الغفران 1 2

المضمون الفلسفي في قصة حي بن يقظان 2-1

المضمون النفسي والاجتماعي في بخلاء الجاحظ 2-1

المضمون العلمي في كتاب الحيوان للجاحظ 2-1

**د. غرايبية .**

**الموسم الجامعي 2022/2021**

المضمون الماورائي في رسالة الغفران 2-1

ملخص رسالة الغفران :

رواية الغفران أو رسالة الغفران عمل أدبي من أهم أعمال الشاعر والفيلسوف العباسي أبي العلاء المعري، كتبها في القرن الحادي عشر الميلادي، ويبلغ عدد

صفحاتها 66 صفحة، وهي ردّ على رسالة وردته من ابن القارح، وقسم الرسالة إلى قسمين: رواية الغفران والرد على ابن القارح، وقد جعل الرواية في ستة فصول، وفيما يأتي تلخيص رواية الغفران.

**1- ابن القارح في الجنة:** يشير أبو العلاء المعري في بداية الرواية إلى الرسالة التي وردته من ابن القارح، وقد أحدثت في نفسه أثرًا جميلًا، وذكر أنه سيكون لصاحبها أجر كبير عند الله تعالى،

ثم انتقلت الرواية بابن القارح إلى الجنة الذي ذكرت الرواية أنه استحق دخولها لكلماته الطيبة التي كان أصلها ثابت وفروعها في السماء،

وصف أحوال ابن القارح في الجنة وتصف نعيم الجنة، الحديث عن أشجار الجنة العظيمة وأنهارها التي يغذيها نهر الكوثر، وأنهار اللبن والرحيق المختوم

-تصوير لقاء ابن القارح الشعراء والفلاسفة والأدباء ويتحاور معهم، " أبو الهندي وهو شاعر إسلامي اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس، وتناقش أبيات شعرية له ثم تنتقل إلى أبيات لشعراء آخرين، ويظهر أبو العلاء مقدرته اللغوية وخبرته في الشعر واللغة والأدب ثم تذكر الرواية بيتين من الشعر للنمر بن تولب وقصة خلف الأحمر كيف يغير في قافية البيت الأول ثم الثاني

-وصف الجنة والاستشهاد بالآيات القرآنية وأقوال الشعراء وقصصهم، وتُشير إلى الشعراء والأدباء والنحويين الذي يجدهم ابن القارح في الجنة وقد غفر الله تعالى لهم ودخلوا الجنة، ويذكر منهم: المتنبي، محمد بن الحسن الدوسي، يونس بن حبيب الضبي، ...

**2- موقف الحشر ينتقل بعد ذلك ابن القارح إلى موقف الحشر، حيثُ ينتفض من قبره ليجد نفسه في الساحات يوم القيامة، ويتذكر عند ذلك أنّ حسناته قليلة وقد لا تنفعه توبته بعدها، وعندما خشي أن يغمره العرق، قرّر أن يقول شعرًا في رضوان خازن الجنة ليرأف بحاله على وزن: قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان، لكنّه لم يأبه له لأنّه لا يعرف الشعر، ثمّ رفض أن يدخله الجنة دون إذن من رب العالمين، ثمّ أخبره رضوان أنّ الشعر علمه إبليس للعربي ذلك الموقف يرى ابن القارح كثيرًا من الخلق منهم: حمزة بن عبد المطلب وشهداء أحد وفاطمة الزهراء وآل النبي جميعهم وغيرهم كثير وقد كان معه صك توبته يمضي به لدخول الجنة، ولكن لا تنفعه شفاعته في ذلك الوقت، حتى يضيع منه صك التوبة ويشهد له بتوبته قاضي حلب، ثمّ يصل إلى النبي محمد فيشفع له ويسمح له بدخول الجنة، وبعد موقف يحدث له مع رضوان خازن النار، يدخل الجنة بعد ستة أشهر من وقوفه في موقف الحشر**

**3- ذكر الجنة مرة أخرى بعد موقف الحشر** يجد ابن القارح نفسه في الجنة مرة أخرى، ويلتقي بالراعي النميري ويتحدث إليه، ثم بحميد بن ثور ويقرآن الشعر ثم يلتقيان لبيد بن ربيعة فيدعوهما إلى منزله ليتسامروا هناك ثم يلتقي بأشخاص كثير مثل إسحاق الموصلي ووالده والخليل الفراهيدي وغيرهم ويستفسر منهم عن الأشعار التي كانوا يقولونها في الدنيا ثم تمرُّ أمامهم طواويس الجنة وغيرها من المخلوقات التي أبدعها الله تعالى، فيتنمى البعض أن ينالها مشوية، فتصبح أمامه فورًا وبعد أن ينتهي من تناول الطعام تعود كما كانت بإذن الله، ويذكر غير ذلك من قصص الجنة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية.]

**4- ابن القارح في جنة العفاريت** ينتقل ابن القارح بعد ذلك إلى جنة العفاريت،

فيلتقي بالجنّ المؤمنين، ويأخذ أخبارهم ويتعرّف إلى أشعارهم، ويخبره شيخ منهن أن عند الجنّ آلاف الأوزان لكتابة الشعر، ويخبره ابن القارح أنه كان يكتب الشعر ليتقرب به إلى الملوك والأمراء، ثم يتبادلان قراءة الشعر ويكثران منه يتحدث ابن القارح بعد ذلك إلى حيوانات الجنة، فيكلم الأسد ويخبره عن أمره في افتراس الطرائد التي لا تألم نتيجة افتراسها، ث

ثم يلتقي بالحطيئة وحاله في الجنة ليس مثل بقية أهلها، فيخبره أنه نال الشفاعة بصدقه عندما هجا نفسه، ثم يلتقي بالخنساء وغيرها من الذين نالتهم الشفاعة ودخلوا الجنة بعمل في الدنيا

**5- الذهاب إلى الجحيم بعد رحلة طويلة في الجنة** يزور ابن القارح الجحيم ليتعرف على من دخلها من أهل الدنيا من الشعراء والأدباء والفلاسفة، فيلتقي بإبليس ويتحدث إليه حديثًا مطولاً ويخبره عن قصة بشار بن برد حين مدحه في أشعاره، وهناك يرى عدد كبير من الشعراء الذين دخلوا النار معظمهم من الجاهلية ومنهم: امرؤ القيس، عمرو بن كلثوم، الشنفرى، تأبط شرًا، عنتره العبسي، طرفة بن العبد، بشار بن برد، الأخطل وغيرهم، ويتعرف على سبب دخول كل واحد منهم إلى الجحيم

**6- العودة إلى الجنة في نهاية المطاف** يعود ابن القارح مرة أخرى إلى الجنة ويلتقي هناك بآدم أبي البشر ويسأله عن الشعر الذي كان ينسب إليه في الدنيا، ثم يصل إلى مكان به أفعى كبيرة عالمة بالقراءات فيطمئن إلى الإقامة عندها ثم لا يلبث أن يهرب منها مهرولاً في أنحاء الجنة، فيلتقي بالمزيد من أهلها مثل: العجاج، أغلب بني عجل، رؤبة، حميد الأرقط، ويدور بينه وبين رؤبة شجار، وأخيرًا ينتهي من لقاءاته تلك ليصل إلى نعيم الفردوس الذي أعدّه الله تعالى.

## المضمون الماورائي في رسالة الغفران :

حيوانات تتطق بفصاحة العرب

ثمار تتقلب إلى جوار حسان

قصور من الجواهر فوق تراب من العنبر والمسك

انقلاب حروف رسالة ابن القارح إلى أشباح من نور

الحديث مع العفاريت والجن والملائكة .....

## المضمون الفلسفي في قصة حي بن يقظان 1-2

تمثل قصة حي بن يقظان للأديب والطبيب والفيلسوف الأندلسي أبو بكر محمد بن طفيل،. لقد عرض ابن طفيل في هذه القصة سيرة المعرفة الإنسانية، عبر سيرة ربيب طبية دُعي حي بن يقظان، وكيف تمكن بفطرته الفائقة من الارتقاء بالمعرفة من الحواس والتجربة إلى المعرفة العقلية القائمة على نتائج ومعطيات ما جربه. وخبره في عالم الكون والفساد حتى الخالص إلى الحكمة الشرقية

ملخص القصة: إن ولادة حي بن يقظان يبقى لغزا، ومع ذلك فإن الرواية السائدة تقول أن حي بن يقظان قد ولد من أم هي شقيقة ملك إحدى الجزر الهندية، ومن أب هو قريب لها اسمه يقظان، كانت شقيقة الملك قد تزوجته خفية عن شقيقها الذي منعها من الزواج، وعندما وضعت المرأة طفلها خشيت من نقمة شقيقها الملك، فوضعت الطفل في تابوت وألقته في البحر. حملت الأمواج التابوت حتى ألقته على

ساحل جزيرة مجاورة هي جزيرة الواقواق. وصادف أن مرت في المكان الذي استقر فيه التابوت الطبية كانت تبحث عن ابنها الذي فقدته فسمعت صوت بكاء الطفل فاتجهت نحوه، وكان أن عثرت على حي الوليد فأرضعته وحضنته

يكبر حي بن يقظان وتمر حياته في سبع مراحل.

- المرحلة الأولى: إرضاع الطيبة لحي وحضانتها ورعايتها له حتى جيل سبع سنوات.
- المرحلة الثانية: وفاة الطيبة وتشريحها من قبل حي لمعرفة سبب الوفاة، وهنا بدأت تتكون عند حي المعرفة عن طريق الحواس والتجربة.
- المرحلة الثالثة فكانت في اكتشاف النار.
- المرحلة الرابعة فكانت في تصفحه لجميع الأجسام التي كانت موجودة حوله، فكن بذلك يكتشف الوحدة والكثرة، في الجسم والروح، واكتشف تشابه الكائنات في المادة واختلافها في الصور.
- أما المرحلة الخامسة فكانت في اكتشاف الفاء وهذا شجعه إلى الخروج من رصده إلى معارف في العالم بقدمه وحدثه.
- المرحلة السادسة: عند بلوغه الخامسة والثلاثين من عمره، وهي مرحلة الاستنتاج بعد التفكير، فتوصل إلى أن النفس منفصلة عن الجسد وفي التوق إلى واجب الوجود. وأخيراً، يصر حي بن يقظان
- المرحلة السابعة، تبين أن سعادته تكون في ديمومة المشاهدة لهذا الموجود الواجب الوجود ورغبته في البقاء داخل حياة رسمها هو لنفسه.

### المضمون الفلسفي في قصة حي بن يقظان .:

تحمل قصة حي بن يقظان التي قدمت لنا فكر ابن طفيل الفلسفي، وفيها الكثير من والمبادئ والحمولات الفلسفية منها على سبيل المثال لا الحصر

- المعرفة عن طريق الاكتشاف أو الصدفة، فبمسعى حي (قيامه بتشريح الطيبة) يكتشف حي ما في داخل الطيبة من أعضاء داخلية وصفاتها ووظائفها، وقد يجتمع الاكتشاف مع الصدفة فيأتي نتيجة لها.
- المحاكاة وهي من نتائج النظر والمراقبة والملاحظة، فقد باشرها حي منذ طفولته مقلداً الحيوانات والطيور في دفاعها: كسائها فيتخذ له بدل قرونها وأنيابها عصياً وبدل وبرها كساء من أوراق الشجر أو من ريش الطير .  
وبعدما يشرح الطيبة يدفنها تقليداً للطير في دفن موتاه."

- **التجربة والاختبار** فيتجلبان في مواضيع عدة، منها تشريح حي للظبية، ثم اختباره لقوة النار.
- **المقارنة والقياس والاستنتاج** هي نتاج ما تقدم من سبل وأسباب مجتمعة أو منفردة بنتيجة تجربة حي في تشريح الحيوان يستنتج حي وجود روح حيواني في أجزاء الجسم المختلفة، ويتبين له اختلاف الأشياء بصفات واشتراكها أو اتفاقها في صفات أخرى من خلال تصفحه الأجسام. ثم يتوصل حي بالقياس والمقارنة إلى طبيعة المادة وتركيب الأجسام من هيولي وصورة حتى إذا تأتى له ذلك خلص إلى أن الفساد مُحدثٌ للصورة وهكذا حتى آخر أدوار حياته قبل لقائه بأسال.
- **الحدس** فهو طريق حي لمعرفة ما هو غير محسوس عن طريق ذاته، ويأتى هذا الحدس دوماً مرتبباً أو ناتجاً عن أسباب ومصادر. فوجود العالم هو الذي جعل حي يحدس بوجود قوة أقوى ذلك أن "كل حادث لا بد له من مُحدث".
- **الاستغراق** : وهو السبيل إلى السعادة وهو في دوام المشاهدة للموجود أمامه ويتسنى ذلك بالمشاهدة الصرف والاستغراق الكامل بوجه من الوجوه أو بشيء من الأشياء.

..

### المضمون الأخلاقي في قصة حي بن يقضان :

تتجلى الأخلاق في قصة حي بن يقطان في:

المحبة، وذلك العرفان بالجميل من حي نحو الظبية التي ربته من خلال مساعدتها وإطعامها و جلب الثمار لها عند عجزها.

مساعدته كل الحيوانات أو الطيور التي تعاني من عاهة ما أن يساعدها، برفعها او اقتلاع شوكة ضارة..

الطهارة وإزالة الدنس والرجس عن جسمه والاعتسال بالماء في أكثر الأوقات، وتنظيف ما كان من أظافره وأسنانه وبواطن بدنه، وتطيبها بما أمكنه من طيب..النبات وصنوف الدواهن العطرة

## المضمون النفسى والاجتماعى فى بخلاء الجاحظ 1-2

كتاب البخلاء، وهو كتاب أدب وعلم وفكاهة. وهو من أنفس الكتب التي يتنافس فيها الأدباء والمؤرخون. فيه ظهرت روحه الخفيفة، وفيه تجلى أسلوبه الفياض، وبيانه الجزل الرصين، وقدرته النادرة، على الصياغة النادرة، في أوضح بيان، وأدق تعبير، وأبرع وصف،

لقد وصف الجاحظ الحياة الاجتماعية في صدر الدولة العباسية يقول في ذلك "فقد أطلعنا على أسرار الأسر، ودخائل المنازل، وأسمعنا حديث القوم في شؤونهم الخاصة والعامة، وكشف لنا عن كثير من عاداتهم وصفاتهم وأحوالهم.

والجاحظ يشير في طليعة كتاب البخلاء أنه قدمه إلى عظيم من عظماء الدولة، ولكنه لم يبح باسمه. وإنما نرجح أن يكون الكتاب كتب لواحد من ثلاثة، هم: محمد بن عبد الملك الزيات، وزير المعتصم والوائق، لما كان بينه وبين الجاحظ من وثيق الصلة، والفتح بن خاقان وزير المتوكل، لما أثر عن الفتح من الإعجاب بكتب الجاحظ، وحثه على التأليف في مختلف الشؤون، وابن المدبر، وقد كان للجاحظ صديقا حميما.

### المضمون النفسى (طرف البخلاء /الأهل مرو):

صور الجاحظ في كتابه البخلاء الذين قابلهم وتعرفهم في بيئته الخاصة خاصة في بلدة مرو عاصمة خراسان، وقد صور الجاحظ البخلاء تصويراً واقعياً حسيماً نفسياً فكاهياً، فأبرز لنا حركاتهم ونظراتهم القلقة أو المطمئنة ونزواتهم النفسية، وفضح أسرارهم وخفايا منازلهم وأطلعنا على مختلف أحاديثهم، وأرانا نفسياتهم وأحوالهم جميعاً، ولكنه لا يكرهنا بهم لأنه لا يترك لهم أثراً سيئاً في نفوسنا. قصص الكتاب مواقف هزلية تربوية قصيرة والكتاب دراسة اجتماعية تربوية نفسية اقتصادية لهذا الصنف من الناس وهم البخلاء.

لذلك يحظى كتاب البخلاء بأهمية علمية لأنه كشف لنا عن نفوس البشر وطبائعهم وسلوكهم علاوة على احتوائه على العديد من أسماء الأعلام والمشاهير

والمغمورين وكذلك أسماء البلدان والأماكن وصفات أهلها والعديد من أبيات الشعر والأحاديث والآثار فالكتاب موسوعة علمية أدبية اجتماعية جغرافية تاريخية.

### خصائص أسلوب الجاحظ في كتاب البخلاء

- يعد الأسلوب أحد المميزات الكبرى التي يتمتع بها الجاحظ، فهو سهل واضح فيه عذوبة، فكاهة و استطراد بلا ملل، وفيه موسوعية ونظر ثاقب وإيمان بالعقل لا يتزعزع.
- عرف أسلوبه بإيقاعيته وقصر عباراته واستطراداته، مع روح ساخرة، سخرت من كل أشكال القبح في عصره حسبيًا كان أو معنويًا. وأوتي مقدرة بيانية مكنته من مدح الشيء وذمّه.
- و يعتبر كتاب البخلاء أحد الكتب التي انتقد فيها شريحة من مجتمعه، فصوّر فيه البخلاء وتصوراتهم وما تنطوي عليه من سخرية لاذعة بسلوكهم. واتخذ من القصص وصناعة الأخبار وسيلة في هذا الكتاب، متهمًا بالبخلاء وبفلسفاتهم. ووفر لهذه القصص معالم توهم بواقعيته مماثلًا في أشكال الإسناد وتحديد أسماء لشخصيات واقعية، وأسماء مدن وقرى وطوائف كانت معروفة في عصره، بالإضافة إلى استعمال اللغ المحكية في حوار شخصياته.
- لقد اعتمد الجاحظ في كتاب البخلاء أسلوبًا مميزًا عذبًا هزليًا وفيه استطراد بدون ملل فأسلوبه يشكل سهلاً منيعاً يصعب على القارئ اختراقه.

### المضمون الاجتماعي :

غلف الجاحظ المضمون الاجتماعي في كتاب البخلاء برداء الفكاهة والهزل وقد تنوعت مظاهر الهزل والإضحاك والسخرية في نواذر الجاحظ ، وهي تهدف إلى مقاصد مختلفة،

**1-النقد الاجتماعي** تقوم النادرة في بخلاء الجاحظ على تصوير انحرافات اجتماعية وسلوك شاذ نتج عن فئة حافظت على طابعها وقيمها الموروثة التي تأثرت بمتغيرات الواقع الاقتصادي في عصرها ،

2-تحمل النادرة القارئ على تبني سلوك الكرم والسخاء وهو قيمة عربية أصيلة. وإضافة إلى ذلك تحقق إعادة تركيب منظومة القيم والمعايير على نحو يستجيب لمقومات العادات العربية ،



3- لا تخلو النادرة رغم ما تنطوي عليه من مقاصد نقدية من الترويح عن المتلقي وتسليته واستهداف الجمالية.

## المضمون العلمي في كتاب الحيوان 1\_2

**مقدمة:** يعد كتاب الجاحظ "الحيوان" أول كتاب جامع وضع في العربية في علم الحيوان.. لأن من كتبوا قبل الجاحظ في هذا المجال أمثال الأصمعي وأبي عبيدة وابن الكلبي وابن الأعرابي والسجستاني وغيرهم.. كانوا يتناولون حيواناً واحداً وكان اهتمامهم لغويا وليس علميا، ولكن الجاحظ اهتم إلى جانب اللغة والشعر بالبحث في طبائع الحيوان وغرائزه وأحواله وعادات ويعد كتاب الحيوان للجاحظ أضخم كتب الجاحظ إطلاقاً ويعد دائرة معارف واسعة الأفق ويعد صورة بارزة لثقافة العصر العباسي المتشعبة الأطراف فقد احتوى على المعارف الطبيعية والمسائل الفقهية وتحدث في سياسة الأقوام وتكلم عن سائر الطوائف الدينية وتحدث عن الكثير من المسائل الجغرافية وفي خصائص كثير من البلدان وفي تأثير البيئة في الحيوان والإنسان والشجر وتكلم على الطب وعلى الأمراض في الحيوان وفي الإنسان وذكر كثيرا من المفردات الطبية النباتية والحيوانية والمعدنية وقد أورد أبيات مختارة من الشعر العربي النادر بالإضافة للأمثال السائرة والنوادر الطريفة .

**1-تعريف الجاحظ لكتابه:** " هذا كتاب تستوي فيه رغبة الأمم، وتتشابه فيه العرب والعجم، لأنه وإن كان عربياً أعرابياً، وإسلامياً جماعياً، فقد أخذ من طرف الفلسفة، وجمع معرفة السماع وعلم التجربة، وأشرك بين علمي الكتاب والسنة وجدان الحاسة وإحساس الغريزة، يشتهيهِ الفاتك كما يشتهيهِ الناسك ...»

وسماه (الحيوان) لأنه ينتبع ما في حياة الحيوان من الحجج على حكمة الله العجيبة وقدرته النادرة، قال :وكانت العادة في كتب الحيوان أن أجعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات الأعراب ونوادر الأشعار، لما ذكرت من عجبك بذلك، فأحببت أن يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أوفر إن شاء الله تعالى) إلى أن قال: (وإذا كانت الأوائل قد سارت في صغار الكتب هذه السيرة كان هذا التدبير لما طال وكثر أصلح، وما غابتنا إلا أن تستفيدوا خيراً"

## 2-المصادر العلمية لكتاب الحيوان :

اعتمد الجاحظ في كتابه على مصادر عديدة منها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي بالإضافة إلى كتاب الحيوان لأرسطو الذي نقله إلى العربية ابن البطريق في عصر الجاحظ بالإضافة إلى خبرة الجاحظ الطويلة في الحياة وممارسته لظروفها وأحوالها ومما إكتسبه بنفسه أو سمعه من الأعراب .

### 3 سمات المنهج / المضمون العلمي في كتاب الحيوان

- كان من أشهر العلماء المسلمين في مجال استخدام التجارب و البحوث و المشاهدة في أثناء وضع مؤلفاته و بخاصة في كتابه الحيوان و الطابع العقلي واضح القسمات في كتابات الجاحظ فقد كان معتزليا يحكم العقل فيما يبحث و يخضع الأشياء والأمر للنقد و يجعل الشك طريقا إلى اليقين
  - أقام منهجه التجريبي على أسس البحث العلمي السليم من ملاحظة حسية و تجربة علمية للتوصل إلى قوانين و نظريات حول الإنسان و الحيوان و الطبيعة
  - اعتمد منهج الجاحظ في بحوثه و دراساته على عدة قواعد من أهمها استخدام الاستقراء القائم على الملاحظة و التجربة و الروح النقدية العالية و الشك المنهجي في كل ما يعرض له من دراسة و بحث و النزاهة و الموضوعية و الأنصاف و هذه كلها من الأمور المعروفة في المنهج العلمي و خصائص التفكير العلمي الحديث .
  - سلك الجاحظ في تأليف كتابه سلوكاً علمياً دقيقاً، فهو يجنح للتوثيق، إذ يذكر المرجع الذي يأخذ منه سواء كان المرجع كاتباً أم شاعراً أم أعرابياً أم ملاحاً أم عشاباً أم خبيراً مسموعاً، فيذكر اسم الشخص ومصنفة إن وجد، كما يذكر اسم صاحب الخبر المسموع أو راويه.
  - اعتمد الجاحظ فضلاً عن تجارب الآخرين من يونان و عرب، على خبرته الشخصية المستمدة من الملاحظة و المتابعة و المراقبة و التجريب، مضيفاً بذلك إلى منهج البحث عنصراً مهماً وهو التثبت من صحة الرأي بإخضاعه للاختبار.
  - يعتبر الكتاب أشمل مصنف و أكمل تناول الجوانب النفسية و الغريزية و الطبيعية للحيوانات على اختلافها . فلم يقتصر على مجرد ذكر الصفات الخارجية للحيوان و أسلوب معيشته و ما يمتاز به عن بقية بين جنسه، وإنما ذهب إلى تحليل نفسية الحيوان و طباعه و تصرفاته مما يندرج تحت ما يسمى (سلوك الحيوان) أو (علم نفس الحيوان).
  - تضمن الكتاب مجموعة واسعة من صنوف الحيوان، منها ما هو معروف في بيئته ومنها ما هو مجهول و ورد ذكره في المصنفات العلمية اليونانية أو العربية أو عرفه عن طريق الرواية و الخبر.
  - للتعرف على حيوانٍ من صنوف الحيوان الكثيرة التي تضمَّنها كتاب الجاحظ، فعلياً أن ننظر إليه من المنظورات التالية:
- أ- ننظر في اسمه و جنسه و نوعه، فإن لم نجد أخذنا كل ذلك من أشباه له و أقرباء

ب) ننظر في صفاته الخارجية مثل اللون ووجود تراكيب مميزة كالريش أو الشعر أو الوبر، فضلاً عن بعض الصفات المميزة للأعضاء الداخلية أو الخافية عن الحس.

ج) ننظر في طعامه وشرابه وسلوكه وعلاقته بالإنسان نفعاً أو ضرراً

د) ننظر في بيئته من حيث تأثيرها فيه في الهجرة أو الانتقال أو الاستقرار في فصول أو أشهر معينة في السنة، وعلاقته بالحيوانات الأخرى التي تشاركه المعيشة في البيئة ذاتها متطفاً عليها أو متعايشاً معها أو متقايضاً أو مفترساً، وأثر نقله من بيئته إلى بيئة أخرى جديدة في سلوكه وتناسله